

وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ

رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ

الصَّالِحِينَ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ الْإِنْفَاقَ، هُوَ إِكْرَامُ الْآخَرِينَ مِمَّا اسْتَأْمَنَّا عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَالٍ وَثَرَوَةٍ، وَمِمَّا وَهَبْنَا إِيَّاهُ مِنْ نِعَمٍ. وَهُوَ صَوْنُ أَصْحَابِ الْحَاجَةِ وَرِعَايَتُهُمْ، وَكَذَلِكَ تَعَاهُدُهُمُ وَالْحِفَاطُ عَلَيْهِمْ. كَمَا أَنَّهُ سَعَى وَبَذَلَ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَكُونَ ذَوِي فَائِدَةٍ وَنُفَعٍ لِأَسْرِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا وَإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ وَلِكَافَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الْإِنْفَاقَ هُوَ شِفَاءٌ لِلْأَبْدَانِ وَالْأَرْوَاحِ. وَنَحْنُ نَطْهَرُ بِالْإِنْفَاقِ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا. كَمَا نَكُونُ قَدْ تَقَاسَمْنَا بِهِ الْفَرَحَ وَالسَّرُورَ، وَنَنَالُ بِهِ رِضَا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

إِنَّ الْإِنْفَاقَ، هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُجْتَمَعَاتِ أَيْضًا. حَيْثُ أَنَّ الْإِنْسِجَامَ وَالِاسْتِقْرَارَ وَالِاتِّحَادَ وَالْوَحْدَةَ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا لَنَتَرَسَّخَ مِنْ جِلَالِ الْإِنْفَاقِ. كَمَا بِذَلِكَ التَّكَافُلِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ ابْنَاءِ الْمَجْتَمَعِ الْوَاحِدِ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

"وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" ¹

لِذَا، فَلْنَقُمْ بِإِصْصَالِ الْحُقُوقِ الَّتِي هِيَ عَلَيْنَا لِإِخْوَانِنَا بِكُلِّ سُرُورٍ. وَلْنَقْدِمِ الْعَوْنَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَلِلْأَيْتَامِ وَالْمَشْرَدِينَ. وَلْنَعْمَلْ مِنْ جِلَالِ صَدَقَاتِ فِطْرِنَا وَزَكَاةِنَا عَلَى أَنْ نَكُونَ بِمَثَابَةِ عِلَاجٍ وَدَوَاءٍ لِمَحَنِ أَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ عَوْنَا أَصْحَابِ الْحَاجَةِ. وَلَا يَبْغِي عَلَيْنَا أَنْ نَنْسَى بِأَنَّ لَنَا نَتَمَكَّنْ أَبَدًا مِنْ نَيْلِ الْبِرِّ دُونَ أَنْ نُنْفِقَ مِمَّا نُحِبُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَهُ " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ " وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ " ²